

الوافي في الوفيات

وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَالُوا لَهْ : أَتُؤَدُّنِي هَؤُلَاءِ ؟ ! .

رواه مسلم . وقال : نزلت في أربع آيات : الأنفال " وصاحبُهُمَا في الدنيا معروفًا " والوصيَّة والخمر . وقال : اشتكيتُ بمكَّة فدخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فذكر الحديث في الوصيَّة قال : ووضع يده على جبهتي فمسح وجهي وصدري وبطني وقال : اللهم اشفي سعدًا وأتمَّ له هجرته فما زلت يخيل إليَّ بأنِّي أجد برد يده على كبدي حتَّى الساعة .

وقال ابن عبد البر : قدم جرير يعني ابن عبد الله البجلي على عمر بن الخطاب من عند سعد بن أبي وقاص فقال له : كَيْفَ تَرَكْتَ سعدًا في ولايته ؟ فقال له : تركته أكرم الناس مقدرةً وأحسنهم معذرةً وهو لهم كالأمِّ البرَّة يجمع لهم كما يجمع الذرَّة مع أنَّهُ ميمون الأثر مرزوق الطفر أشدَّ الناس عند البأس وأحبُّ قريش إلى الناس . وعن النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم استجب لسعدٍ إذا دعاك ! .

فكان من دعائه أن دعا على الكاذب من أهل الكوفة بقوله إنَّه كان لا يعدل في القضية ولا يقسم بالسوية ولا يسير بالسريَّة فقال سعد : اللهم إن كان كاذباً فأعمِّ بصره وأطل عمره وعرضه للفتن ! .

قال عبد الملك بن عمير : فأنا رأيته بعدُ يتعرَّض للإماء في السكك فإذا سئل : كَيْفَ أنت ؟ يقول : كبير مفتون أصابتنني دعوة سعدٍ . وفي رواية قال : فما مات حتَّى عمي وكان يلتمس الجدارات وافتقر حتَّى سأل الناس وأدرك فتنة المختار بن أبي عبيد فقتل فيها .

ومن ذلك أنَّ سعدًا أصابه في حرب القادسيَّة جراح فلم يشهد يوم فتحها فقال رجل من بجلة من الطويل : .

ألم تر أنَّ الله أظهر دينه ... وسعد باب القادسيَّة مُعَصِّمٌ .

فأُبْنِنا وَقَدِّمْتُ نساءً كثيرةً ... ونسوة سعدٍ لَيْسَ فيهنَّ أيِّمٌ .

فقال سعد : اللهم ! .

اكفينا يده ولسانَه ! .

فجاءه سهم غرب فأصابه به فخرس ويبست يده جميعاً . ومن ذلك دعاؤه على السَّذِي سمعه يسبُّ عليًّا وطلحة والزبير فنهاه فلم يَنْدَته وقال : يتهدُّدني كما يتهدُّدني نبيُّ . فقال سعد : اللهم ! .

إن كنت تعلم أن هَذَا الرجل سبَّ أقواماً قَدَّ سلف لهم منك سابقه أسْخَطَكَ سبُّه
 إيَّاهم . فأرِه اليوم آيةً تكون آيةً للعالمين فخرجت ناقةُ نادرةٍ فخطبتهُ حَتَّى
 مات . ومن ذَلِكَ دعاؤه عِلَّاي امرأةٍ كَانَتْ تَطَّلِعُ عِلَّايَهِ فنهاها فلم تنتهِ فقال :
 شَاهَ وجهُكَ فعاد وجهها فِي قفاها . وعن سعيد بن المسيَّب قال : خرجت جارية لسعد
 وعليها قميص جديد فكشفتها الريح فشدهُ عِلَّايَهِهَا عمر بالدُّرة وجاء سعد ليمنعه فتناوله
 بالدُّرة فذهب سعد يدعو عِلَّايَ عمر فتناوله الدُّرة وقال : اقْتَصِّ ! .
 فعفا عن عمر . قال الزبير : كَانِ سعد قَدَّ اعتزل آخر عمره فِي قصر بناه بطرف حمراء
 الأسد واتخذها أَرْضاً ومات بِهَـا وحُمِلَ إِلَى المدينة فدُفِنَ بِهَـا .
 أبو سعيد الخدري .

سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الأنصاري الخزرجي الخدري من ذُرِّيَةِ خذرة بن عوف بن الخزرج
 . من أفاضل الأنصار وأكثرهم حديثاً وهو السَّـذِيّ شهد لأبي موسى الأشعري عند عمر فِي حديث
 الاستيذان وهو السَّـذِيّ أنكر عِلَّايَ مروان بن الحكم فِي تقديمه خطبة العيد عِلَّايَ الصلاة .
 روى عن النبيِّ A وأبي بكر وعمر وعثمان وأبيه مالك بن سنان وأخيه لأمِّه قتادة بن النعمان
 وغيرهم . وروى عنه زيد بن ثابت وابن عمر وابن عباس وجابر وأنس وغيرهم . وتوفي سنة
 أربع وسبعين فيما قيل وروى لَهُ الجماعة قال سهل بن سعد : بايعت النبيَّ A أنا وأبو
 ذرٍّ وعبدُادة بن الصامت وأبو سعيد الخُدري ومحمد بن مسلمة وسادس عِلَّايَ أن لا يأخذنا فِي
 □ لومة لائم وأمَّا السادس فاستقاله فأقاله .

وشهد خطبة عمر بالجابية وقدم دمشق عِلَّايَ معاوية فقال : الحمد □ السَّـذِيّ أجلسني منك
 هَذَا المجلس سمعتُ رسول □ A يقول : " لا يمنعن أحدكم إذا رأى الحقَّ أو علمه أن يقول
 بِهِ " وإنَّه بلغني عنك يَـا معاوية كذا وكذا وفعلتَ كذا وكذا .
 قاضي المدينة